فيؤدي الى الكون موجودة غير موجودة وهو مستلزم فان مثل الاطباق في المطبقة كالغنة في النون فكما لا يجيء الغنة
من غير نون فلا يوجد الاطباق من غير المطبقة قلت الغنة لا يتوقف حصولها على جرم النون لانها تخرج من الخيشوم والنون من الفم
فامكن نقل الغنة عنها مع انه لا يتبين النون الا بالغنة ولا يلزم من التلازم من احد الطرفين التلازم من الطرف الاخر بخلاف
الاطباق فان الاطباق رفع اللسان الى ما يحاذيه من الحنك للتصويت بصوت الحرف المخرج عنده فلا يستقيم الا بنفس الحرف
واذا كان كذلك فالتحقيق ان يحرف ويقال نطقت بالاطباق ليس فيه ادغام ولكنه لما اشتد التقارب وامكن النطق بالثاني
بعد الاول من غير نقل اللسان كان كالنطق بالمثل بعد المثل فاطلق عليه الادغام لذلك ولذلك يحس الانسان من نفسه خروج
عند قوله احطت النطق بالطاء حقيقة وبالتاء بعدها فلا يجوز ان يقال ان الطاء مدغمة لان ادغامها يوجب قلبها الى ما بعدها
والصحيح ان يقال ان ثم حرفا اخر ادغم في التاء مع نقل الطاء لما يؤدي اليه من الثقل الاكثر وذكر ما سبق وحاصله انه لو كان هناك ادغام
مع وجود الاطباق لزم الاتيان بطاء اخرى وجمع بين ساكنين لكن هذا باطل فلا يكون هناك ادغام ثم انتقل منه الى سوال على الملازمة
وهو انا لا نسلم انه لو كان هناك ادغام لزم الاتيان بطاء اخرى وجمع بين ساكنين ولم لا يجوز وجود الاطباق بدون المطبقة كالغنة
بدون النون واجيب بما مر قوله ... والصاد والزاي والسين وتدغم بعضها في بعض مثال الصاد خلص زايرا وسد يرو ومثال
الزاي فاز صابرا او سابرو ومثال السين افلس صابرا وزابرو ولم يذكر الفاء لانه من حروف ضوي مشفر وذكر ان الباء تدغم في الميم
نحو تعذب من يشاء وفي الفاء نحو يعرف في التاء ونحو الميم والواو لانها ايضا منها قوله وقد تدغم تاء افتعل هذا شروع
ضوى مشفر
في بيان احوال تاء افتعل وما اشبهه ... اذا كان تاء اقتتل يجوز فيه الادغام والبيان واذا بينت فلا اشكال
وان ادغمت فلك فيه وجهان ان شئت اسكنت التاء الاولى وادغمتها في الثانية بعد ان تنقل حركتها الى القاف فاذا حركت
القاف سقطت همزة الوصل للاستغناء عنها فتقول قتل بفتح القاف وعلى هذا تقول في المضارع يقتل بفتح القاف وكسر
التاء واصله يقتتل نقلت حركة التاء الاولى الى القاف وادغمتها في التاء الثانية وهي مكسورة فبقيت على كسرتها واسم الفاعل
مقتل بضم الميم وفتح القاف وكسر التاء واصله مقتتل فعل به ما ذكرنا وجمعه مقتلون وان حذفت حركة التاء الاولى من
غير نقلها الى ما قبلها ثم كسرت القاف لالتقاء الساكنين فيستغنى عن همزة الوصل وتقول قتل بكسر القاف وفتح التاء
وعلى هذا تقول في مضارعه يقتل بكسر القاف وفتح الياء والتاء المشددة واصله يقتتل فاسكن التاء الاولى من غير
نقل الحركة وادغمت في التاء المكسورة فبقيت على كسرتها ثم كسرت القاف لالتقاء الساكنين واسم الفاعل مقتل بضم الميم
وكسر القاف والتاء المشددة لما ذكرنا وجمعه مقتلون قال المصنف في شرح المفصل كان قياس اجراء اقتتل مجرى كلمتين عند
النحويين منع الادغام لسكون ما قبل الاول لانهم يمنعون من الادغام مثل قوم مالك والجواب ان فيه ما بين شبه الكلمة
الواحدة وشبه الكلمتين فجوز فيه الادغام لذلك ولا يجوز في قوم مالك لان الانفصال فيه محقق وانما يجوز في نقل حركتها وحذفها
الوجهان في الكلمة والكلمتين حيث كانت الحركة فيهما محققة العروض واما الذي فاصلها الحركة وسكونها عارض فلما تحولته لم يكن
اعتبار سكونها العارض يؤدي من حركتها الاصلية مع كونها متحركة فلذلك لم يختلف في اسقاط الهمزة التي لم يجا بها الا لذلك
السكون العارض قوله وقد جاء مردفين واصله مرتدفين من ارتدفه اي استدبره فلما اريد الادغام قلب التاء

٧١

دالا فصار مردفين بدالين ثم حذف حركة الدال الاولى وادغمت في الثانية وكسرت الراء لالتقاء الساكنين فصار
مردفين بضم الميم وكسر الراء والدال ويجوز فتح الراء مردفين لما مر وجاء ضمها لاتباع الميم قال الزمخشري في المفصل ويجوز
مردفون بالضم اتباعا للميم لما حكي عن بعضهم مردفين قوله وتدغم الثاء اي اذا كان فاء افتعل ثاء وجب الادغام
بقلب الاولى الثانية وهو الافصح لان الاولى هو الذي يدغم في الثاني فينبغي ان يبقى الثاني على لفظه ويجوز قلب الثانية الى الاولى وهو فصيح
فيقول اثار واثار والاصل اثتار من ثار ثاره من فلان اي اخذت ثاري منه والاصل اثتارت وذكر في شرح الهادي
اذا كان فاء افتعل ثاء لا يجوز البيان لاختلاف الحرفين ويقول في افتعل من الثرد اثترد يثترد فهو مثترد ويجوز الادغام
وهو احسن لتقارب مخرجهما مع انهما مهموسان ثم قيل انه واوجب الزمخشري الادغام وقد نص سيبويه على جواز البيان وانما يلزم
الادغام اذا كان الاول ساكنا في المثلين لان في البيان مشقة وههنا ليسا مثلين وتدغم فيها السين اي اذا كان فاء افتعل سينا يجوز فيه
البيان نحو استمع وهو احسن لاختلاف الحرفين وفي التنزيل ومنهم من يستمع اليك ومنهم من ادغم لتقارب المخرجين واتحاد
الحرفين في الهمس ويجب قلب تاء افتعل سينا فيقول اسمع يسمع فهو مسمع وقرئ ومنهم من يسمع اليك ولا يجوز قلب
السين الى التاء لئلا يذهب صفير السين وقوله شاذا على ان د اراد بقوله شاذ الادغام وهو قوله على ان د قلب الثاني
الى الاول قوله وتقلب بعد حروف الاطباق اي اذا كان فاء افتعل احد الحروف المطبقة تقلب تاؤه طاء لانها لو بقيت
مع مقارنتها لادى اما الى ادغامها وهي لا تدغم في التاء لما فيها من الاطباق الذي يفوت بالادغام واما الى اظهارها فيعسر النطق بها
لتقاربهما في المخرج ومنافاتهما في صفاتهما لان التاء حرف شديد والصاد والضاد والظاء المعجمة رخوة وايضا فان التاء حرف مهموس
والضاد المعجمة والطاء والظاء مجهورة فقلبوا تاء الافتعال لتوافق التاء في المخرج وتوافق ما قبلها في الصفة فقربوا النطق
بين الحرفين واذا عرفت انها تقلب بعد حروف الاطباق طاء فاما ان يكون فاء افتعل طاء واما ان يكون صادا او ضادا
فان كان طاء فيدغم وجوبا كاطلب والاصل اطتلب قلب التاء طاء وادغم وجوبا لاجتماع المثلين وان كان ظاء فيدغم
جوازا على الوجهين اي بقلب الاول الى الثاني وبالعكس كما في اصطلم اظلم واطلم وجاء في قول زهير
هو الجواد الذي يعطيك نائله عفوا ويظلم احيانا فيظطلم قوله الوجوه الثلاثة وهو ترك الادغام والادغام على الوجهين
اي بالظاء والطاء ومعنى البيت انه يعطي ماله عفوا اي بسهولة والنائل به والمطل سائله ويظلم احيانا اي يطلب منه في غير موضع
طلب فيحمل ذلك من سائله لا يرد من استحمله في الاوقات التي مثله يطلب فيها وفي الاوقات التي مثله لا يطلب فيها وان كان صادا
او ضادا فالبيان الكثير نحو اصطبر واضطرب والادغام فيهما شاذا على التاء اي بقلب الطاء صادا او ضادا نحو اصبر واضرب
ولا تقلبها طاء لئلا يفوت صفير الصاد واستطالة الضاد لما مر وقد بينا ان حروف الصفير لا تدغم في غيرها وان حروف ضوي
مشفر لا يدغم فيما يقاربها واما كونه على الشذوذ فلان القياس قلب الاول الى الثاني قوله وتقلب مع الدال اي اذا كان فاء افتعل
دالا او ذالا او زايا قلبت تاؤه دالا لان التاء تخالف هذه الثلاثة في الصفات اما مخالفتها للذال والزاي فلان التاء حرف شديد
وهذان رخوان والتاء مهموس وهذان مجهوران واما مخالفتها للدال فلان التاء حرف مهموس والدال مجهورة فقلبت دالا لكونه
موافقا للتاء في المخرج وللذال والزاي في الجهر واذا قلبت دالا تدغم وجوبا في ادان وهو افتعل من الدين والاصل ادتان فلما قلبت التاء

Copyright © King Saud University